



ISSN: 1817-6798 (Print)

Journal of Tikrit University for Humanities

available online at: <http://www.jtuh.tu.edu.iq>
JTUH
 مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية
 Journal of Tikrit University for Humanities

Dr.. Tahseen Ali Saleh

Instructor at the Department of Religious
Education and Islamic Studies/ Presidency of
the Sunni Endowment Diwan

* Corresponding author: E-mail
: thsynaldhyh@gmail.com

Keywords:

In
fi
C
M
F

ARTICLE INFO**Article history:**

Received 20 Nov. 2021

Accepted 15 Dec 2021

Available online 22 Dec 2021

E-mail

journal.of.tikrit.university.of.humanities@tu.edu.iqE-mail : adxxxx@tu.edu.iq

Al-Shanwani's Answers to Al-Suyuti's Questions about the Letters of the Alphabet by Ismail bin Omar Al-Shanwani (d. 1019 AH)

Study and achieve

ABSTRACT

Praise be to Allah, prayer and peace be upon the Messenger of Allah and after:

This research is a manuscript in which Sheikh Ismail bin Omar Al-Shanwani answered questions about the letters of the alphabet by Al-Hafiz Jalal Al-Din Al-Suyuti, and this manuscript has been achieved according to the rules and scientific principles. I presented before this investigation a study in which I mentioned the life of Al-Suyuti and Al-Shanwani, and their most important books in short for fear of prolongation, so that this research comes away from the abbreviation and boring lengthening.

© 2021 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: <http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.28.12.2021.6>

أجوبة الشنواني على أسئلة السيوطي في حروف الهجاء لإسماعيل بن عمر الشنواني (ت ١٠١٩ هـ) دراسة وتحقيق

د. تحسين علي صالح / دائرة التعليم الديني والدراسات الإسلامية/ رئاسة ديوان الوقف السني

الخلاصة:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد:

فهذا البحث مخطوط أجاب فيه الشيخ إسماعيل بن عمر الشنواني على أسئلة في حروف الهجاء للحافظ جلال الدين السيوطي، وقد حققت هذا المخطوط وفق القواعد والأصول العلمية فخرجت الأحاديث النبوية من الكتب المعتمدة في هذا الفن، ثم خرجت أقوال الشنواني من مضانها معتمداً على المصادر العلمية الرصينة، وقدمت بين يدي هذا التحقيق دراسة ذكرت فيها حياة السيوطي، والشنواني، وأهم مؤلفاتهما باختصار خشية الإطالة، ليخرج هذا البحث بعيد عن الاختصار المخل والتطويل الممل.

المقدمة

الحمد لله مُنزل الفرقان على العالمين، وجعله سراجاً للمهتدين، بلسانٍ عربيٍّ مبين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، محمد بن عبد الله الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

فقد وقعت يداي على كنزٍ ثمين عندما كنت أفتش عن بحثٍ لترقية رتبتي العلمية، وقد سقطت عينايا على هذه المخطوطة التي هي بعنوان (أجوبة الشنواني على أسئلة السيوطي)، ثم عزمت أمري على دراسة وتحقيق هذا الجوهر، وجعله يرى النور بعد أن كان مُغبر، والذي حملني على هذا التحقيق هو أن المخطوط لم يحقق سابقاً بل لم أجده منسوخاً أصلاً، كذلك الحاجة لهذه الأجوبة المختصة بالحروف الهجائية التي يحتاج إليها طالب العلم اليوم، فجاء هذا المخطوط جواباً لأسئلة السيوطي التي استفهم عنها ولم يجد لها جواباً، إلى أن أجاب عنها الشنواني -رحمه الله- في السبعة مواضع.

وقد قدمت بين ثنايا هذا التحقيق دراسة مختصرة، ذكرت فيها نفحات عن حياة السيوطي، والشنواني، وأهم مؤلفاتهما، وبعض شيوخهم، وتلاميذهم.

ثم بدأت بعد ذلك بتحقيق المخطوطة فخرجت الآيات القرآنية من مصحف المدينة، ثم خرجت الأحاديث على وفق المنهج الحديث للتخريج، وقمت بذكر حكم العلماء عليها، ثم عزوت أقوال العلماء إلى أصحابها من دون إيجاز مخل، ولا إسهاب ممل، ثم ختمت هذا البحث بقائمة ذكرت فيها أهم المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المبحث الأول:

١- جلال الدين السيوطي (٨٤٩هـ - ٩١١هـ)

اسمه وكنيته:

عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن أبي سابق الدين بكر بن عثمان بن محمد بن خضر بن أيوب بن محمد ابن الشيخ همام الدين، الشيخ العلامة، الإمام، المحقق، المدقق، المسند، الحافظ شيخ الإسلام جلال الدين أبو الفضل ابن العلامة كمال الدين الأسيوطي، الخضير، الشافعي صاحب المؤلفات الجامعة، والمصنفات النافعة^(١).

مولده ونشأته:

ولد بعد المغرب ليلة الأحد مستهل رجب سنة ٨٤٩هـ، وتوفي والده وله من العمر خمس سنوات، وسبعة أشهر، وختم القرآن العظيم، وله من العمر دون ثماني سنين. ثم حفظ عمدة الأحكام، ومنهاج النووي، وألفية ابن مالك، ومنهاج البيضاوي^(٢).

شيوخه:

وأشهرهم الشمس السيرامي، والشمس المرزباني، والشهاب الشارمساخي، ثم البلقيني، ولزم الشرف المناوي إلى أن مات، ولزم دروس سيف الدين محمد بن محمد الحنفي، ودروس العلامة التقي الشمني، ودروس الكافيجي، وقرأ على العز الكناني، ومجد الدين ابن السباع، والعز بن محمد الميفاتي وغيرهم^(٣).

تلاميذه:

وأشهرهم الداودي، والشاذلي، والغزي، العلقمي، وشمس الدين بن طولون، وغيرهم^(٤).

مؤلفاته:

الإتقان في علوم القرآن، وإتمام الدراية لقراء النقاية كلاهما له في علوم مختلفة، والأحاديث المنيفة، الأرج في الفرج، والاندكار في ما عقده الشعراء من الآثار، وإسعاف المبط في رجال الموطأ، والأشباه والنظائر في العربية، والأشباه والنظائر في فروع الشافعية، والاقتراح، في أصول النحو، والإكليل في استنباط التنزيل، والألفاظ المعربة، والألفية في مصطلح الحديث، والألفية في النحو واسمها الفريدة وله شرح عليها، وإنباه الأذكياء لحياة الأنبياء رسالة، وبديعية، وبغية الوعاة، في طبقات اللغويين والنحاة، والتاج في إعراب مشكل المنهاج، وتاريخ أسيوط، وتاريخ الخلفاء، والتحبير لعلم التفسير، وتحفة المجالس ونزهة المجالس، وتحفة الناسك، وتدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، وترجمان القرآن، وتفسير الجلالين، وتووير الحوالم في شرح موطأ الإمام مالك، والجامع الصغير في الحديث، وحسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة، وغيرها من المؤلفات التي تجاوزت الخمسمئة مؤلف^(٥).

وفاته:

وكانت وفاته -رضي الله تعالى عنه- في سحر ليلة الجمعة تاسع عشر جمادى الأولى سنة ٩١١هـ في منزله بروضة المقياس بعد أن تمرض سبعة أيام بورم شديد في زراعته الأيسر، وقد استكمل من العمر إحدى وستين سنة وعشرة أشهر وثمانية عشر يوماً، وكان له مشهد عظيم، ودفن في حوش

قوصون خارج باب القرافة، وصلي عليه غائبة بدمشق بالجامع الأموي يوم الجمعة ثامن رجب سنة إحدى عشرة المذكورة^(٦).

٢_ أبو بكر الشنواني (٩٥٩هـ-١٠١٩هـ)

اسمه وكنيته وشهرته:

أبو بكر بن إسماعيل ابن القطب الرباني، شهاب الدين عمر بن علي بن وفاء الشنواني، إمام العلامة، الأستاذ، علامة عصره في جميع الفنون، كان في عصره إمام النحاة، تشد إليه الرحال للأخذ عنه والتلقي منه، وكان كثير الاطلاع على اللغة ومعاني الأشعار، حافظاً لمذاهب النحاة والشواهد، كثير العناية بها حسن الضبط^(٧).

مولده ودراسته: ولد سنة ٩٥٩هـ بشنوان وهي بلدة بالمنوفية، وتخرج في القاهرة بآبن قاسم العبادي، ومحمد الخفاجي^(٨).

شيوخه:

أخذ عن الشهاب أحمد بن حجر المكي، وجمال الدين يوسف ابن زكريا، وإبراهيم بن عبد الرحمن العلقمي، والشمس محمد الرملي، وتفوق^(٩).

تلاميذه:

ولازمه بعد الشهاب ابن قاسم جل تلامذته، وممن لازمه وتخرج به الشهاب أحمد الغنيمي، وعلي الحلبي، وابن أخته الشهاب الخفاجي، وعامر الشبراوي، وسري الدين الدروري، يوسف الفيشي، ومحمد بن عبد الرحمن الحموي، والشمس البابلي، وإبراهيم الميموني، وغيرهم من أكابر العلماء^(١٠).

مؤلفاته:

ألف المؤلفات المقبولة منها:

• الشروح:

١- وله شرح على البسطة والحمدلة للقاضي زكريا.

٢- وشرح على الأجرومية مطول جمع فيه نفائس الفوائد.

٣- وشرح على ديباجة مختصر الشيخ خليل للناصر اللقاني المالكي.

٤- المتأهل الصافية على المناهج الكافية في شرح الشافية.

٥- وشرح الأسئلة السبع للشيخ جلال الدين السيوطي^(١١).

• الحواشي:

- ١- حاشية على متن التوضيح في مجلدات لم تكمل.
- ٢- وحاشية على شرح القطر للفاكهي لم تكمل.
- ٣- وله حاشية أخرى على شرح القطر للمؤلف لم تكمل.
- ٤- وحاشية على شرح الشذور للمصنف أيضا.
- ٥- وحاشية على شرح الأزهرية للشيخ خالد.
- ٦- وحاشية على شرح القواعد له.
- ٧- وله حاشية على البسمة والحمدلة للشيخ عميرة.
- ٨- وله حاشيتان على شرح الشيخ خالد الأزهرى على الأجرومية^(١٢).

مرضه ووفاته:

وابتلى بالفالج فمكث فيه سنين وهو لا يقوم من مجلسه إلا بمساعد، وكانت تذهب الأفاضل إلى بيته ولا تتصرف عن نأديه.

قال مدين القوصوني: وكانت وفاته عقب طلوع الشمس من يوم الأحد ثالث ذي الحجة سنة ١٠١٩هـ، وبلغ من العمر نحو الستين، ودفن بمقبرة المجاورين^(١٣).

المبحث الثاني: تعريف بالمخطوط.

وصف المخطوطة (أجوبة الشنواني على أسئلة السيوطي في حروف الهجاء لإسماعيل بن عمر الشنواني (ت ١٠١٩هـ) -دراسة وتحقيق-): للمخطوطة نسخة تحتفظ بها مكتبة (جامعة الملك سعود) برقم (١٤١٣) نسخة حسنة، ولم أجد ذكراً لنسخة أخرى من المخطوطة، وعدد أوراق المخطوطة (٦) صفحات، في كل صفحة (٢٤) سطراً، وفي كل سطر من (٩ - ١٣) كلمة تقريباً، وهي بالمداد الأسود، والنسخة مكتوبة بخط جيد.

اسم المخطوطة:

ثبت اسم المخطوطة في صفحة العنوان بـ: (أجوبة الشنواني على أسئلة السيوطي في حروف الهجاء لإسماعيل بن عمر الشنواني)، كما جاء اسم الرسالة في أول النسخة المخطوطة على هذا

النحو: (هذه أسئلة الحافظ الجلال الدين السيوطي في حروف الهجاء وأجوبتها للشيخ العلامة أبي بكر الشنواني الشافعيين رحمهما الله) وقد حصلت على هذه النسخة من مكتبة (جامعة الملك سعود).

عملي في التحقيق:

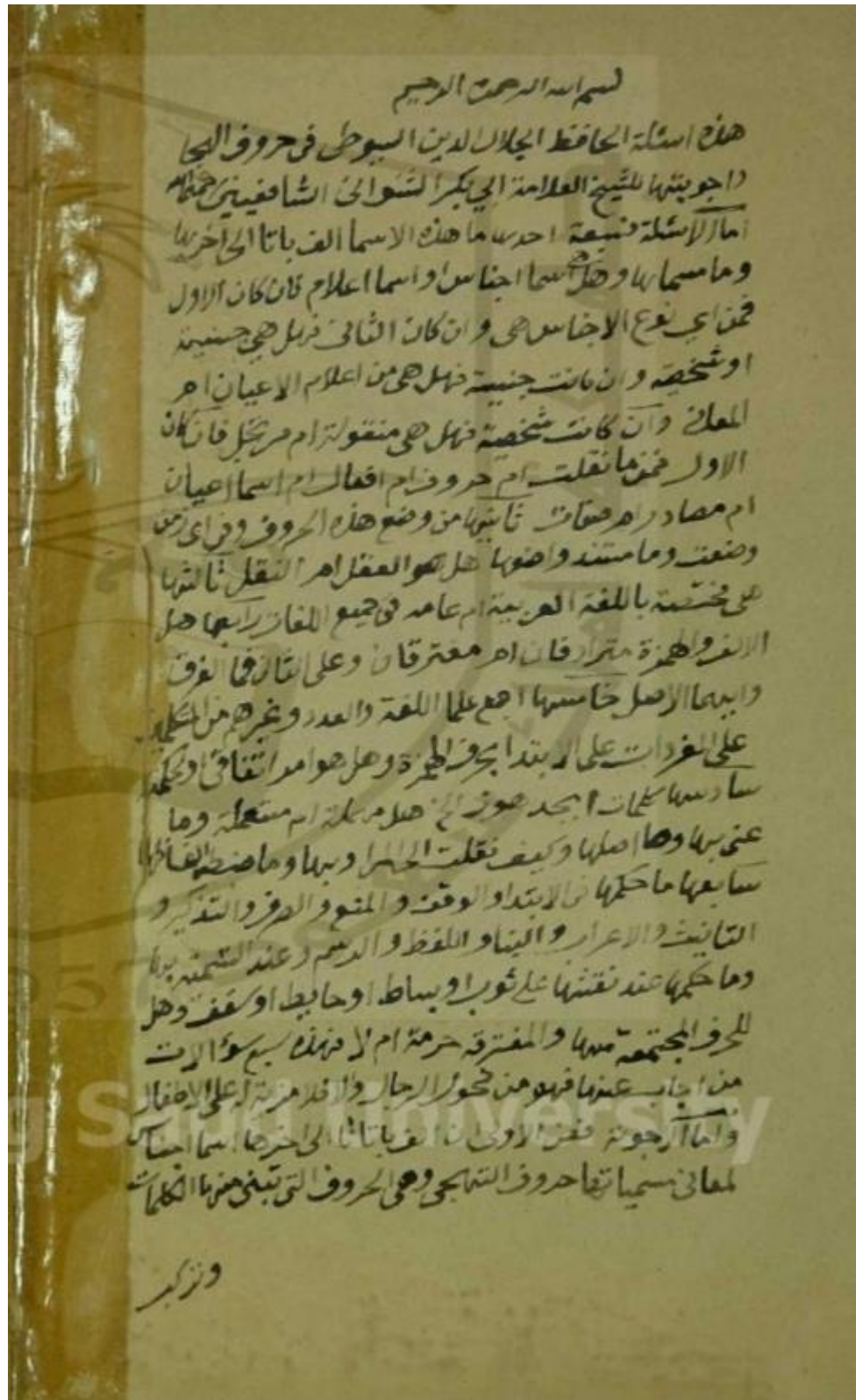
نظراً لعدم وجود نسخة أخرى للمخطوطة ومع أنها مكتوبة بخط جيد، ولكن فيها سقط قليل جداً لبعض الكلمات، وبعد الرجوع إلى كتب اللغة التي عنت بموضوع الرسالة للوقوف على ضبط هذه الكلمات من أجل تحرير النص وإخراجه على هذا النحو، وقد حرصت على عدم إثقال الهوامش، ونسبت الأقوال وخرجتها من مظانها، وعرفت الأعلام المذكورين في المخطوطة من كتب التراجم، وفي الختام أسأل الله تبارك وتعالى أن ينفعني به وقارئه.

موضوعات المخطوط:

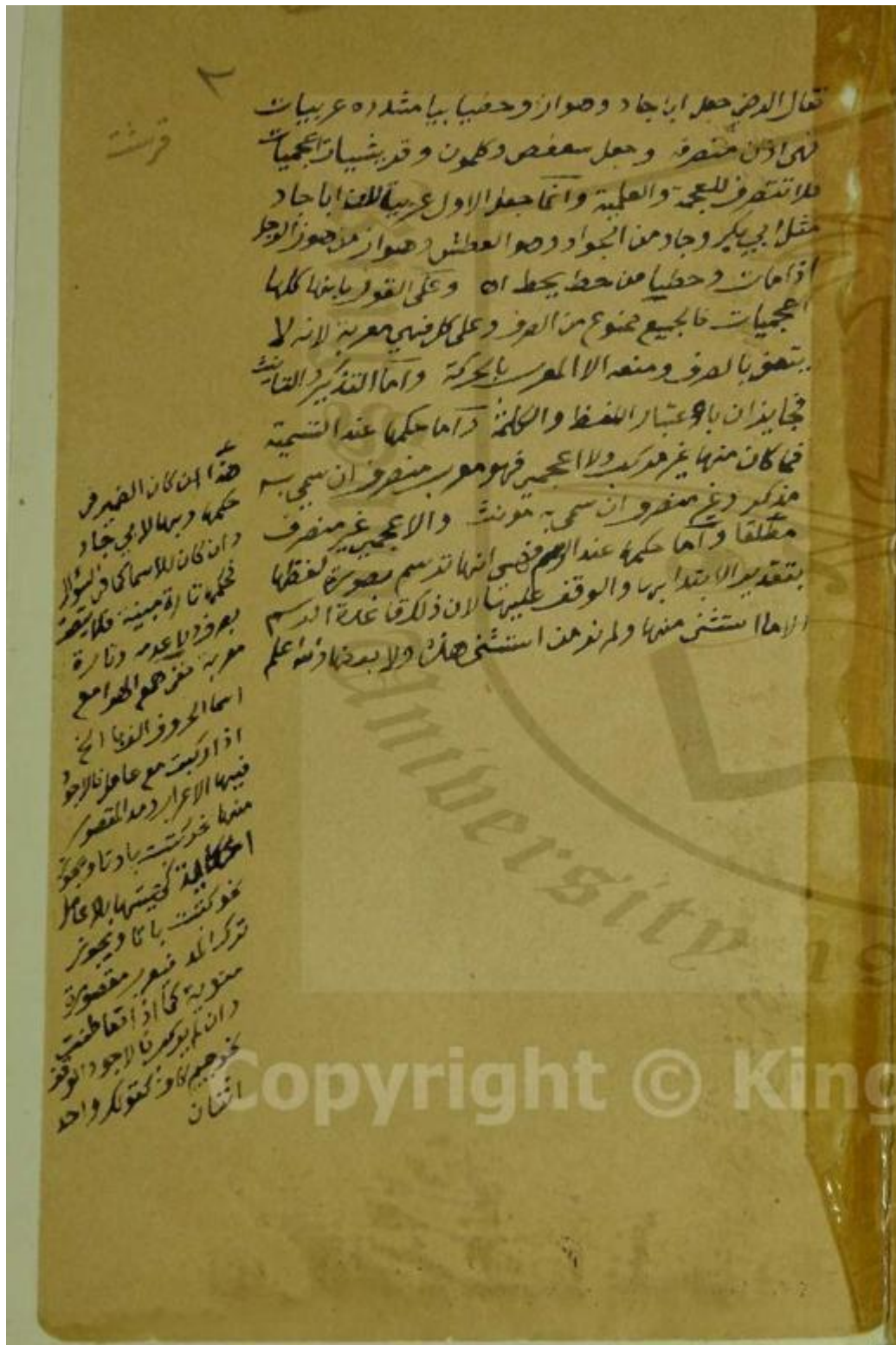
سبعة أسئلة للسيوطي - رحمه الله - أجاب عليها أبو بكر الشنواني رحمه الله، وهي:

- ١- ما هذه الأسماء ألف باء تاء إلى آخرها، وما مسماها، وهل هي أسماء أجناس، أو أسماء أعلام.
- ٢- من وضع هذه الحروف، وفي أي زمن وضعت، وما مستند واضعها هل هو العقل، أم النقل.
- ٣- هي مختصة باللغة العربية، أم عامة في جميع اللغات.
- ٤- هل الألف والهمزة مترادفان، أم مفترقان، وعلى الثاني فما الفرق، وأيهما الأصل.
- ٥- أجمع علماء اللغة والعدد وغيرهم من المتكلمين على المفردات على الابتداء بحرف الهمزة، وهل هو أمر اتفاقي، أو لحكمة.
- ٦- كلمات ابجد هوز... الخ، هل مهملة، أم مستعملة، وما عني بها، وما أصلها، وكيف نقلت إلى المراد بها، وما ضبط الفاظها.
- ٧- ما حكمها في الابتداء، والوقف، والمنع، والصرف، والتذكير، والتأنيث، والإعراب، والبناء، واللفظ، والرسم، وعند التسمية بها، وما حكمها عند نقشها على ثوب، أو بساط، أو حائط، أو سقف، وهل للحرف المجتمعة منها والمفترقة حرمة، أم لا.

صور المخطوط:



الصفحة الأولى من المخطوط



الصفحة الأخيرة من المخطوط

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه أسئلة الحافظ الجلال الدين السيوطي^(١٤) في حروف الهجاء, وأجوبتها للشيخ العلامة أبي بكر الشنواني^(١٥) الشافعيين رحمهما الله.

أما الأسئلة فسبعة:

أحدها: ما هذه الأسماء ألف باء تاء إلى آخرها, وما مسماهها, وهل هي أسماء أجناس^(١٦), أو أسماء أعلام^(١٧), فإن كان الأول فمن أي نوع الأجناس هي, وإن كان الثاني فهل هي جنسية, أو شخصية, وإن كانت جنسية فهل هي من أعلام الأعيان, أم المعاني, وإن كانت شخصية فهل هي منقولة, أم مرتجل, فإن كان الأول فمن ما نقلت^(١٨), أم حروف, أم أفعال, أم أسماء أعيان, أم مصادر, أم صفات.

ثانيها: من وضع هذه الحروف, وفي أي زمن وضعت, وما مستند واضعها هل هو العقل, أم النقل.

ثالثها: هي مختصة باللغة العربية, أم عامة في جميع اللغات.

رابعها: هل الألف والهمزة مترادفان, أم مفترقان, وعلى الثاني فما الفرق, وأيهما الأصل.

خامسها: أجمع علماء اللغة والعدد وغيرهم من المتكلمين على المفردات على الابتداء بحرف الهمزة, وهل هو أمر اتفاقي, أو لحكمة.

سادسها: كلمات ابجد هوز... الخ, هل مهملة, أم مستعملة, وما عني بها, وما أصلها, وكيف نقلت إلى المراد بها, وما ضبط الفاظها.

سابعها: ما حكمها في الابتداء, والوقف, والمنع, والصرف, والتذكير, والتأنيث, والإعراب, والبناء, واللفظ, والرسم, وعند التسمية بها, وما حكمها عند نقشها على ثوب, أو بساط, أو حائط, أو سقف, وهل للحرف المجتمعة منها والمفترقة حرمة, أم لا.

فهذه سبع سؤالات من أجاب عنها فهو من فحول الرجال, وإلا فلا مزية له على الأطفال, وأما الأجوبة فعن:

الأولى: أن ألف باء تاء إلى آخرها أسماء أجناس لمعاني مسمياتها حروف التهجي, وهي الحروف التي تبنى منها الكلمات /و/ وتركب, ويقال لها حروف المباني, وحروف المعجم.

وأعلم أنه أجمل في السؤال أولاً ثم فصله بقوله (وما مسمياتها، وهل هي... الخ) إما أنها أسماء أجناس لا أعلام فلأنها نكرات قال الرضي^(١٩): تنكيرها وصفها بالنكرات، تقول: هذه باء حسنة، ودخول اللام عليها كالياء والتاء، وأما أن مسمياتها ما ذكر فلقول الرازي^(٢٠) في تفسيره: (اعلم أن الألفاظ التي يتجهى بها أسماء مسميات الحروف البسيطة لأن الضاد مفردة دالة بالتواطؤ^(٢١) على معنى مستقل بنفسه من غير دلالة على الزمن المعين لذلك المعنى، وذلك المعنى هو الحرف^(٢٢) الأول من (ضرب) فثبت أنها أسماء، ولأنها يُتصَرَّف فيها بالإمالة، والتخميم، والتعريف، والتنكير، والتصغير، والوصف، والإسناد، والإضافة، فكانت أسماء لا محالة^(٢٣) انتهى.

ومراده بالتخميم ضد الإمالة كما هو الظاهر من ذكره عقبها، وإنما ذكره تحقيقاً لشأنها، ولئلا يتوهم من كثرة إمالتها أنها وضعت كذلك، فلا يرد عليه أن التخميم ليس مختصاً بالاسم لا مطلقاً، ولا بالإضافة إلى الحروف لجريانه في الأنواع الثلاثة فلا استدلال به أصلاً، ثم قال الرازي: (فإن قيل: روى أبو عيسى الترمذي^(٢٤) عن عبدالله بن مسعود^(٢٥) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (مَنْ قرأ حرفاً من كتاب الله فله حسنة والحسنة بعشرة أمثالها لا أقول (الم) حرف بل الألف حرف واللام حرف والميم حرف)^(٢٦)، والاستدلال به على هذا يناقض ما ذكرتم، قلت: سماها حروفاً مجازاً لكونه اسم الحرف، وإطلاق اسم أحد المتلازمين على الآخر مجاز مشهور، وفي التسمية لطيفة: وهي أن المسميات لما كانت الفاظها أسمائها وهي حروف مفردة، والأسماء ترتقي عدد حروفها إلى الثلاثة اتجه أن تدل في الاسم على المسمى، فجعلوا المسمى صدر كل أسم منها إلا الألف فإنهم استعاروا الهمزة مكان مسماها لأنه لا يكون إلا ساكناً^(٢٧) انتهى.

وأدرج في بيان اللطيفة أن المسميات الفاظ، لأن المسمى لو لم يكن لفظاً لم يمكن جعله جزءاً من اسمه، وأنه أقل من عدد حروف الأسماء لأنهما لو تساويا اتحدا ولم يمكن جعل المسمى صدر الاسم كما إذا كان أزيد، وقوله: أن من المسميات حروف مفردة والأسماء ترتقي إلى الثلاثة التي هي أعدل الأوزان لاشتمالهما على الابتداء^(٢٨) والانتهاء /٢ظ/ والوسط بيان للواقع لا مدخل له، لأن الاسم لو كان حرفين مثلاً^(٢٩)، أو المسمى أزيد منه بحرف واحد أمكن جعل المسمى صدر الاسم، وكأنه إنما قال ترتقي عدد حروفها إلى الثلاثة، ولم يقل^(٣٠) ثلاثة تلويحاً لذلك قال السيد^(٣١): (وإنما جعلوا المسمى صدرًا، ليكون^(٣٢) هو أول ما يقرع^(٣٣) السمع من الاسم، إلا الألف وهي تطلق على الساكنة التي هي المدّة كأوسط حروف، قال: وبهذا الاعتبار استثنائها، وتطلق على المتحركة التي هي الهمزة وبهذا الاعتبار شاركت سائر الأسماء في كونها مُصدّرة بالمسمى، ولم يستثن الهمزة مع خلوها عن ذلك التصدير، لأنها أسم مستحدث، كما نص عليه ابن جني^(٣٤)/^(٣٥)، والكلام في الأسماء الأصلية قال العصام^(٣٦): "أسماء حروف التهجي موضوعات لمفهومات كلييات صادقات على متعدد يرشدك إليه قول الصرفيين^(٣٧) كل واو متحركة مفتوح ما قبلها تقلب ألفاً إلى غير ذلك، فإن قلت: إذا لم يتعدد اللفظ عندهم بتعدد التلفظ عندهم لم يعتبر ذلك

التعدد، فكيف يكون ما يطلق عليه أسماء حروف التهجي متعدداً حتى يقال أنها موضوعات لمفهومات كليات صادقة على متعدد، قلت: كأنهم اعتبروا تعدد الحروف بتعدد وقوعها في الكلمات مثلاً يجعلون واو القول غير واو الرضوان، فما ذكر من أن التعدد المستفاد من إدخال كل على هذه الاسماء هو التعدد الحاصل بتعدد التلفظ مما لا يلتفت إليه^(٣٨).

والجواب عن الثانية: إن أراد من قوله مَنْ وضع هذه الحروف؟ مَنْ أحدثها، فمحدثها هو الله من غير خلاف.

وإن أراد من عَيَّنْهَا؟ بإزاء معانيها، لأن الوضع تعيين شيء بإزاء آخر بحيث إذا فُهِم الأول فُهِم الثاني، فهو الله على مذهب الأشعري^(٣٩)، إذ لا شك أن هذه الحروف ألفاظ موضوعة لمعان على ما دل عليه جواب الأولى.

وقد نصَّ السعد^(٤٠): مذهب الأشعري أن الله من وضع الألفاظ ووقف عباده عليها تعليمًا بالوحي، أو بخلق أصوات وحروفٍ في جسمٍ وأسماعٍ، ذلك الجسم واحداً أو جماعة من الناس أو بخلق علم ضروري في واحد أو جماعة، ثم أنه أورد على قوله أو بخلق أصوات... إلخ^(٤١)، إن الكلام في ابتداء تعليم الوضع فبمجرد سماع لفظ من ذلك الجسم بدون العلم السابق بوضع ذلك اللفظ لا يفهم معناه، فلا بد أن ينضم إليه خلق العلم الضروري وكذا الكلام في الوحي إذا كان قولاً خفياً فلا يكون شيء من الوجهين الأولين على كون واضح لجميع اللغات هو الله -تعالى- مستقلاً في كونه طريق التوقيف^(٤٢)، ودفع بأنَّ /و/ دلالة الأصوات المخلوقة في جسم على معنى يجوز أن يكون بالطبع صرح به في فصول^(٤٣) البدائع^(٤٤)، وقد روي ما يدل على أنَّ وَضَعَ هذه الحروف^(٤٥) بخصوصها الله تعالى، روى أبو ذر الغفاري^(٤٦) -رضي الله تعالى عنه- أنَّه قال: (سألت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فقلت: يا رسول الله كل نبي مرسل بم يرسل؟ قال^(٤٧): بكتاب منزل، فقلت: يا رسول الله أي كتاب أنزله الله -تعالى- على آدم؟ قال: كتاب المعجم ألف باء تاء، فقلت: يا رسول الله كم حرف؟ قال: تسعة وعشرون، قلت: يا رسول الله عددت ثمانية وعشرين، فغضب رسول الله حتى احمرت عيناه، ثم قال: يا أبا ذر والذي بعثني بالحق نبياً، ما أنزل الله على آدم إلا تسعة وعشرين حرفاً، قلت: أليس فيها ألف ولام؟ فقال صلى الله عليه وسلم: لام ألف حرف واحد أنزله الله -تعالى- على آدم في صحيفة واحدة، ومعه سبعون ألف ملك... الحديث^(٤٨) ويستفاد منه أن مسماها مسمى سائر كتب الله، وتدل في الجمل على أعداد مخصوصة، والظاهر أن دلالتها بالوضع، وهذا كله يدل على أنها موضوعة.

لكن في شروح الكافية: أنَّ حروف الهجاء ليست موضوعة لمعنى وإنما وضعت لغرض التركيب^(٤٩).

وجواب قوله في أي زمن وضعت؟ أنّه إذا ثَبَّتَ أنها الكتاب الذي أنزل على آدم، فزمان وضعها زمن آدم عليه السلام، لكن ذكر ابن عطاء الله^(٥٠): (أنّه تعالى لما خلق الأحرف جعلها سرّاً له، فلما خلق آدم بث فيه ذلك السر، ولم يبيث ذلك في أحد من الملائكة، وهو يقتضي أنها موجودة قبل آدم)^(٥١).

وجواب قوله: وما مستندها... إلخ؟ فإن أراد بالمستندِ الحاملَ، نفهم أنّه لا يَحْسُنُ لما علمت من أن الواضع هو الله -تعالى- وهو لا يحمله شيء، وإن أراد به طريق معرفته الوضع فقد مرّ بيانه.

والجواب عن الثالثة: أن المختص باللغة العربية بعضها، فإنه ليس في اللغة التركية ثاء مثلثة، ولا خاء خالصة، ولا ذال معجمة، ولا فاء ولا هاء خالصة قاله أبو حيان.

وقال بعضهم أن المختص بلغة العرب هو الطاء وحدها، والتفصيل هذا ليس فيه نفع كثير.

والجواب عن الرابعة: أنهما ليس بمترادفين قال في الصحاح: الألف على ضربين: لينة، ومتحركة، فاللينة تسمى: ألفاً، والمتحركة تسمى: همزة، وعلى هذه العبارة اعتراض مشهور لجوابه، وقد مرّ أن الهمزة اسم أصلي لا مستحدث.

والجواب عن الخامسة: أن البداية^(٥٢) بالهمزة اتفاقاً عادي، قال الجلال المحلي^(٥٣): عقب قول ٣/ظ/ المنهاج: والموزع عليها ثمانية وعشرون حرفاً في لغة العرب، أولها في الذكر عادة ألف أي: همزة^(٥٤) انتهى، ولعل الحكمة في ذلك أنه أن الهمزة أقصى الحروف مخرجاً، والأدوات التي بدأت بالهمزة أكثر من كل حرف سواها، فالابتداء بها أنسب، وكأنّ السائل أراد بقوله: لم أجمع العلماء... إلخ، أكثر العلماء، فقد قال ابن جني: (حروف المعجم عند الكافة تسعة وعشرون حرفاً أولها الألف وآخرها الياء على المشهور من ترتيبها إلا أن أبا العباس^(٥٥) كان يعدها ٢٨ حرفاً، ويجعل أولها الباء، ويترك الألف من أولها ويقول: هي همزة لا تثبت على صورة واحدة)^(٥٦)، وبدأ صاحب كتاب العين بالعين وقال: (لأنها أقصى الحروف مخرجاً)^(٥٧).

والجواب عن السادسة: أنها موضوعة، ويقابلها المهملة وهي التي لم توضع هذا المشهور في عبارتهم، فمراده بالمستعملة: الموضوعة، والمعنيُّ بها إما الشياطين، أو إما ولد سابور^(٥٨)، وإما ملوك مدين اللذين هلكوا يوم الظلّة، وكان كلّمن رئيسهم كما روى، وإما أصلها فسيأتي إن بعضها عربي وبعضها عجمي، وقال السيرافي^(٥٩)(٦٠): لا شك أن أصلها أعجمية^(٦١) وكيفية نقلها إلى الجمل واضحة، وأما ضبط الفاظها فيقال: أبجد وأباجاد وهوز بالهاء والواو والزاي، ويقال: هواز وحطي بالحاء والطاء والياء المشددة، وكلّمن وكلمون وصعفض بالصاد والعين المهملتين وبالفاء والضاد المعجمتين، وقرست بالقاف والراء والسين المهملة والتاء المثناة من فوق، وتخذ بالثاء المثناة والحاء والذال المعجمتين،

وقريشيات بالقاف [والراء]^(٦٢) والياء المثناة من تحت والشين المعجمة والياء المثناة من تحت والألف والتاء المثناة من فوق، وظغش بالطاء والغين والشين المعجمات.

والجواب عن السابعة: أن حكمها في الوقف والابتداء حكم غيرها، وأما المنع من الصرف والإعراب /و٤/ فقال الرضي: جعل أباجاد وهواز وحطياً بياء مشددة عربيات فهي إذن منصرفة، وجعل سعفص وكلمون وقريشيات أعجميات فلا تتصرف للعجمة والعلمية، وإنما جُعِلَ الأول عربية لأنَّ أباجاد مثل أبي بكر، وجاد من الجواد وهو العطاء^(٦٣)، وهواز من هوز الرجل إذا مات، وحطياً من حط يحط^(٦٤) انتهى.

وعلى القول بأنها كلها أعجميات فالجميع ممنوع من الصرف، وعلى كُلِّ فهي معربة، لأنَّه لا يتصف بالصرف ومنعه إلا المعرب بالحركة.

وأما التذكير والتأنيث فجازان باعتبار اللفظ والكلمة، وأما حكمها عند التسمية فما كان منها غير مركب ولا أعجمي فهو معرب منصرف إن سُمِّيَ به مذكر، وغير منصرف إن سُمِّيَ به مؤنث، والأعجمي غير منصرف مطلقاً.

وأما حكمها عند الرسم فهي أنَّها ترسم بصورة لفظها بتقدير الابتداء بها والوقف عليها، لأنَّ ذلك قاعدة الرسم إلا ما استثنى منها ولم نرى من استثنى هذه ولا بعضها والله أعلم.

- (٥) ينظر: الكواكب السائرة ٢٣٢/١، وشذرات الذهب ٧٤/١٠-٧٥.
- (٢) ينظر: المصدران السابقان.
- (٣) ينظر: المصدران السابقان.
- (٤) ينظر: الأعلام للزركلي ٤٣/٤ و ٥/٦ و ١٩٥ و ٢٩١.
- (٥) ينظر: الكواكب السائرة ٢٣٢/١.
- (٦) ينظر: المصدر السابق ٢٣٢/١، وشذرات الذهب ٧٤/١٠-٧٥.
- (٧) ينظر: هدية العارفين ٢٣٩/١، والأعلام للزركلي ٦٢/٢.
- (٨) ينظر: المصدران السابقان.
- (٩) ينظر: خلاصة الأثر ٨١-٧٩/١.
- (١٠) ينظر: المصدر السابق ٨١-٧٩/١.
- (١١) ينظر: خلاصة الأثر ٨١-٧٩/١، وهدية العارفين ٢٣٩/١.
- (١٢) ينظر: المصدران السابقان.
- (١٣) ينظر: المصدران السابقان، والأعلام للزركلي ٦٢/٢.
- (١٤) هو عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد ابن سابق الدين الخضير السيوطي، جلال الدين: إمام حافظ مؤرخ أديب توفي سنة ٩١١ هـ. (ينظر: الأعلام للزركلي ٣٠١/٣).
- (١٥) هو أبو بكر بن إسماعيل بن شهاب الدين عمر بن علي الشنواني المتوفى سنة ١٠١٩ هـ. (ينظر: الأعلام للزركلي ٦٢/٢).
- (١٦) نحو: رجل، وامرأة.
- (١٧) نحو: محمد، وعمر.
- (١٨) أي: من كلامي السابق.
- (١٩) هو محمد بن الحسن الرضي الأستراباذي، نجم الدين، عالم بالعربية، من أهل أستراباذ، اشتهر بكتابه: الوافية في شرح الكافية، لابن الحاجب، وشرح مقدمة ابن الحاجب وهي المسماة: بالشافية، توفي سنة ٦٨٦ هـ. (ينظر: الأعلام للزركلي ٨٦/٦).
- (٢٠) هو أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن علي التيمي البكري الطبرستاني الأصل، الرازي المولد، الملقب فخر الدين، المعروف بابن الخطيب، الفقيه الشافعي، توفي سنة ٦٠٦ هـ. (ينظر: وفيات الأعيان ٤/٢٤٨-٢٥٢).
- (٢١) في المخطوط: بالتواطي.
- (٢٢) في المخطوط: الحروف، والصحيح ما أثبتته.
- (٢٣) مفاتيح الغيب ٢/٢٤٩، آراء أبي إسماعيل الفارسي الصرفية ١٢٢.

- (٢٤) هو محمد بن عيسى بن سورة بن موسى، أبو عيسى الترمذي، صاحب الجامع وغيره من المصنفات، توفي سنة ٢٧٩هـ. (ينظر: تهذيب الكمال ٢٦/٢٥٠).
- (٢٥) هو عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب بن شمع بن فار بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر، أبو عبد الرحمن بن الهذلي، توفي سنة ٣٢هـ. (ينظر: الاستيعاب ٣/٩٩٤، وأسد الغابة ٣/٣٨١).
- (٢٦) سنن الترمذي ٥/١٧٥، برقم [٢٩١٠].
- (٢٧) مفاتيح الغيب ٢/٢٤٩.
- (٢٨) في المخطوط: الابتدئ، والصحيح ما أثبتته.
- (٢٩) في المخطوط: صدلا، والصحيح ما أثبتته.
- (٣٠) في المخطوط: تقل، والصحيح ما أثبتته.
- (٣١) هو علي بن محمد بن علي، المعروف بالشريف الجرجاني: فيلسوف. من كبار العلماء بالعربية، المتوفى سنة ٨١٦هـ. (ينظر: الأعلام للزركلي ٥/٧).
- (٣٢) في المخطوط: لتكون، والصحيح ما أثبتته.
- (٣٣) في المخطوط: تقرر، والصحيح ما أثبتته.
- (٣٤) هو أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي النحوي المشهور، توفي سنة ٣٩٢هـ. (ينظر: وفيات الأعيان ٣/٢٤٨).
- (٣٥) الحاشية على كتاب الكشاف ٧٧، الأدوات النحوية المشتركة ٤٠٥.
- (٣٦) الآيات البيئات ٢/٩٨.
- (٣٧) في المخطوط كرر قوله: إليه قول الصرفيين.
- (٣٨) هو عصام الذين إبراهيم بن محمد بن عرب شاه من ذرية أبي إسحاق الإسفراييني - وإسفرايين قرية من قرى خراسان، المتوفى سنة ٩٤٥هـ. (ينظر: كشف الظنون ٢/١٦١٤، وشذرات الذهب ١٠/٤١٧).
- (٣٩) علي بن إسماعيل ابن أبي بشر إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن بلال بن أبي بردة ابن أبي موسى عبد الله بن قيس، أبو الحسن الأشعري، توفي سنة ٣٢٤هـ. (ينظر: طبقات الفقهاء الشافعية ٢/٦٠٤).
- (٤٠) هو مسعود بن عمر التفتازاني الإمام الكبير صاحب التصانيف المشهورة المعروف بسعد الدين، المتوفى سنة ٧٩٢هـ. (ينظر: البدر الطالع ٢/٣٠٣-٣٠٤).
- (٤١) ينظر: شرح تلخيص مفتاح العلوم ٥٧١.
- (٤٢) في المخطوط: التوفيق، والصحيح ما أثبتته.
- (٤٣) في المخطوط: أصول، والصحيح ما أثبتته.
- (٤٤) في المخطوط: ورر، والصحيح ما أثبتته.
- (٤٥) في المخطوط كرر قوله: الحروف.
- (٤٦) هو جندب بن جنادة بن سفيان بن عبيد بن حرام بن غفار أبو ذر الغفاري من بني غفار، توفي سنة ٣٢هـ. (ينظر: الاستيعاب ١/٢٥٢، وأسد الغابة ١/٥٦٢).
- (٤٧) سقطت في المخطوط.

(٤٨) صبح الأعشى ١٠/٣، وعزاه صاحب كتاب صبح الأعشى إلى كتاب (لطائف الإشارات في أسرار الحروف العلويات) لأبي العباس البونّي، ولم أقف لهذا الحديث على أصل في ما توافرت لدي من مصادر، مع أن كلّ ما فيه يطعن في صحته.

(٤٩) الفوائد الضيائية شرح كافية ابن الحاجب ٨٦.

(٥٠) هو أبو العباس بن عطاء واسمه أحمد بن محمد بن سهل بن عطاء الأدمي، توفي سنة ٣٠٩هـ. (طبقات الصوفية ٢٠٧).

(٥١) الرسالة القشيرية ٣٠/١.

(٥٢) في المخطوط: البداء، والصحيح ما أثبتته.

(٥٣) هو عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عرندة جلال الدين بن الشهاب المحلي الأصل القاهري الشافعي، توفي سنة ٨٤٦هـ. (ينظر: الضوء اللامع ٥٧/٤).

(٥٤) ينظر: منهاج الطالبين ٢٨٢، وحاشيتا قليوبي وعميرة ٤١/٤.

(٥٥) محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمُبَرِّد، المتوفى سنة ٢٨٦هـ. (ينظر: الأعلام للزركلي ١٤٤/٧).

(٥٦) سر صناعة الإعراب ٥٥/١.

(٥٧) هذه العبارة وقع فيها خطأ إما من الناسخ أو المؤلف -غفر الله لهما- قلب معناها، لأنّي رجعت إلى كتاب العين فوجدتها بهذا الصياغ (بدأ بالعين، لا لأنها أول الحروف مخرجا، ولكنها أول الحروف نصاعة وثباتا). (العين ١٧/١).

(٥٨) في المخطوط: شابور، والصحيح ما أثبتته.

(٥٩) في المخطوط: الشيراني، والصحيح ما أثبتته.

(٦٠) هو الحسن بن عبد الله بن المَرْزُبَان أبو سعيد السيرافي، المتوفى سنة ٣٦٨هـ. (ينظر: طبقات النحويين واللغويين ١١٩، والوافي بالوفيات ٤٩/١٢).

(٦١) ينظر: شرح كتاب سيبويه للسيرافي ٣٧/٣.

(٦٢) سقطت من المخطوط.

(٦٣) في المخطوط: العطش، والصحيح ما أثبتته.

(٦٤) ينظر: شرح الرضي على الكافية ٢٧١/٣.

References

- al'adawat alnahwiat almushtarakati: ma.m 'iibrahim eatiat salih, bahath manshur fi majalat jamieat tikrit lileulum al'iinsaniati, jamieat tikrit, almujaalad 25, aleadad 1, 2018m.

- ara' 'abi 'iismaeil alfarisiu alsarfiat fi kitab altanbih ealaa sharh mushkilat alhamasat liaibn jini: khawlat mahmud fayusalu, bahath manshur fi majalat jamieat tikrit lileulum al'iinsaniati, jamieat tikrit, almujalad 23, eadad 6, 2016.
- alastieab fi maerifat al'ashabi: 'abu eumar yusif bin eabd allh bin muhamad bin eabd albiri bin easim alnamrii alqurtibii (t463ha), tahqiq: eali muhamad albijawi, ta1,dar aljili, birut, 1412hi= 1992m.
- 'asad alghabat fi maerifat alsahabati: 'abu alhasan eali bin 'abi alkaram muhamad bin muhamad bin eabd alkarim bin eabd alwahid alshaybani aljazari, eizi aldiyn aibn al'uthir (t630ha), tahqiq: eali muhamad mueawada- eadil 'ahmad eabd almawjudi. ta1, dar alkutub aleilmiati, 1415hi= 1994m.
- al'aealami: khayr aldiyn bin mahmud bin muhamad bin ealiin bin faris, alzariklii aldimashqii (t1396ha), ta15, dar aleilm lilmalayini, 2002m.
- albadr altaalie bimahasin min baed alqarn alsaabiei: muhamad bin ealii bin muhamad bin eabd allah alshuwkanii alyamanii (t1250ha), dar almaerifati, bayrut.
- alibinat ealaa sharh jame aljawamiei, 'ahmad bin qasim aleabaadii (t994h), tahqiq: zakariaa eumayrat, ta2, dar alkutub aleilmiati-birut, 1433h=2012m.
- tahdhib alkamal fi 'asma' alrijali: yusif bin eabd alrahman bin yusif, 'abu alhajaaji, jamal aldiyn aibn alzakii 'abi muhamad alqudaeii alkalbi almiziyyi (t742ha), tahqiq: du. bashaar eawad maerufun, ta1, muasasat alrisalati, bayrut, 1400hi= 1980m.
- alhashiat ealaa kitab alkashafi: eali bin muhamad alsayid alsharif aljirjani(ti816hi), matbaeat mustafaa albabi alhalabii wa'awladuh bimisr eabaas wamuhamad mahmud alhalabi washarakahum - khulafa' altabeat al'akhirati, 1385hi= 1966m.
- hashita qalyubi waeumayrat: 'ahmad salamat alqalyubi wa'ahmad albarlasii eumayrata, dar alfikri, birut, 1415hi= 1995m.
- alrisalat alqushiriat: eabd alkarim bin hawazin bin eabd almalik alqishayri (t 465hi), tahqiq: al'iimam alduktur eabd alhalim mahmud, alduktur mahmud bin alsharif, dar almaearifi, alqahirati.
- sr sinaeat al'iierabi: 'abu alfath euthman bin jiny almusilii (t392ha), ta1, dar alkutub aleilmiati, bayrut- lubnan, 1421hi- 2000m.
- sunan altirmidhi: muhamad bin eisaa bin sawrt bin musaa bin aldahaki, altirmidhi, 'abu eisaa (t279hi), tahqiq wataeliqu: 'ahmad muhamad shakir (ja 1,2), wamuhamad fuaad eabd albaqi (ja 3), wa'iibrahim eatwat eiwad (ja 4,5), ta2, sharikat maktabat wamatbaeat mustafaa albabi alhalbi, masr, 1395hi= 1975m.

- shdharat aldhabab fi 'akhbar min dhahaba, eabd alhayi bin 'ahmad bin muhamad aibn aleimad (t1089h), tahqiqu: mahmud al'arnawuwta, kharaj 'ahadithahu: eabd alqadir al'arnawuwta, dar aibn kathir, dimashqa- bayrut, ta1, 1406 ha- 1986m.
- sharh alradi ealaa alkafiat liabn alhajibi: radi aldiyn muhamad bin alhasan al'ustirabadhiu (t686ha), tahqiq watashih wataeliqa: 'a. du. yusif hasan eumr, 1395= 1975m.
- sharh talkhis miftah aleulumi: saed aldiyn maseud bn eumar altiftazani (t792ha), tahqiqu: da. eabd alhamid handawi, ta3, dar alkutub aleilmiati, bayrut, 1434hi= 2003m.
- sharh kitab sibuyhi: 'abu saeid alsiyafi alhasan bin eabd allh bin almarziban (t368h), tahqiqu: 'ahmad hasan mahdili, eali sayid eulay, ta1, dar alkutub aleilmiati, bayrut-lubnan, 2008m.
- subh al'aeshaa fi sinaeat al'iinsha'i: 'ahmad bin ealii bin 'ahmad alfazarii alqalaqashandii thuma alqahirii (t821ha), dar alkutub aleilmiati, bayrut.
- aldaw' allaamie li'ahl alqarn altaasie: shams aldiyn 'abu alkhayr muhamad bin eabd alrahman bin muhamad bin 'abi bakr bin euthman bin muhamad alsakhawii (t902ha), manshurat dar maktabat alhayaati, bayrut.
- tabaqat alsuwfiat: muhamad bin alhusayn bin muhamad bin musaa bin khalid bin salim alnnysaburi, 'abu eabd alrahman alsulami (t412h), tahqiqu: mustafaa eabd alqadir eataa, ta1, dar alkutub aleilmiati, bayrut, 1419hi= 1998m.
- tabaqat alfuqaha' alshaafieiat: euthman bin eabd alrahman, 'abu eamrw, taqi aldiyn almaeruf biabn alsalah (t643ha), tahqiqu: muhyi aldiyn eali najib, ta1, dar albashayir al'iislamiati, bayrut, 1992m.
- tabaqat alnahawiiyn wallughawiiyn (silsilat dhakhayir alearab 50): muhamad bin alhasan bin eubayd allh bin mudhhij alzubaydii al'andalusii al'iishbili, 'abu bakr (t379ha), tahqiqu: muhamad 'abu alfadl 'iibrahim, ta2, dar almaearifi.
- alfawayid aldiyayiyat sharh kafiat aibn alhajibi, nur aldiyn eabd alrahman aljami (t898h), dirasat watahqu: alduktur 'usamat tah alrafai.
- ktab aleayni: 'abu eabd alrahman alkhilil bin 'ahmad bin eamriw bin tamim alfarahidii albasrii (t170ha), tahqiqu: d mahdi almakhzumi, d 'iibrahim alsaamaraayiy, dar wamaktabat alhilal.
- kashaf alzunun ean 'asamay alkutub walfununa, mustafaa bin eabd allh katib jilbi almashhur biasm haji khalifa (t 1067ha), maktabat almuthanaa- baghdad, 1941m.

- mafatih alghib= altafsir alkabiru: 'abu eabd allah muhamad bin eumar bin alhasan bin alhusayn altaymiu alraazi almulaqab bifakhr aldiyn alraazii khatib alrayi (t606h), ta3, dar 'iihya' alturath alearabi, bayrut, 1420h.
- minhaj altaalibin waeumdat almufatin fi alfiqah: 'abu zakariaa muhyi aldiyn yahyaa bin sharaf alnawawiu (t676ha), tahqiqu: eiwad qasim 'ahmad eawad, ta1, dar alfikri, 1425hi= 2005m.
- alwafi balufyati: salah aldiyn khalil bin 'aybik bin eabd allh alsafadii (t764ha), tahqiqu: 'ahmad al'arnawuwat waturki mustafaa, dar 'iihya' altarathi, bayrut, 1420hi= 2000m.
- wfiaat al'aeyan wa'anba' 'abna' alzaman: 'abu aleabaas shams aldiyn 'ahmad bin muhamad bin 'iibrahim bin 'abi bakr abn khalkan albarmakii al'iirbalii (t681h), tahqiqu: 'iihsan eabaas, dar sadir, birut.